

جامعة جيهان – اربيل
قسم العلاقات الدولية والدبلوماسية

سيمنر : الفاعلون الدوليون ودورهم في تفاعلات العلاقات الدولية
الدكتور علي عيد حمد

اهمية السيمينر: الاهمية متأتية من اهمية المتغيرات في نوع وحجم الفعل
المؤثر للدول في مضامين العلاقات الدولية ، وهذه المتغيرات هي التي
تؤثر بشكل كبير في رسم اتجاهات ومسارات السياسة الدولية .
منهج السمنر: منهج الملاحظة مع التحليل العلمي الذي ينسجم مع الخلاصة
التي يقدمها السيمينر .

مدة الدراسة: الفترة التي حدثت فيها المتغيرات 2008-2017.

- مفهوم الفاعل الدولي : المفهوم التقليدي للفاعل هو الدولة ، والفعل هو حجم ونوع التأثير ، والتأثر في تدفقات العلاقات الدولية ، وفي اتجاهات ومسارات ومضامين السياسة الدولية اوقات السلم واوقات الحرب .

ولكن في منتصف القرن الماضي ومع تطور دور ومكانة المنظمات الدولية ، والمنظمات غير الحكومية ، والشركات المتعددة الجنسية ، تغير هذا المفهوم ليصبح الفاعل الدولي الاكثر تأثيراً في تفاعلات العلاقات الدولية ، وعند نهاية القرن الماضي ، ونهاية العقد الاول من القرن الحادي والعشرين تراجع دور وتأثير الدولة لحساب تقدم دور التكتلات الاقتصادية الدولية أو غير الدولية من الشركات العملاقة .

- مفهوم المتغيرات : تبدل حجم ونوع تأثير الدولة العضوة في النظام الدولي ، التبدل في دور ومكانة الدول المهيمنة على النظام الدولي ، والدول المهيمنة اقليمياً ، التبدل في موازين القوى الدولية في ادارة السلطة العالمية ، التبدل في حجم ونوع القوة المحلية للدول والتي لها تأثير مباشر أو غير مباشر في تبدل موازين القوة والتأثير في الاطارين الاقليمي والدولي .
- التبدل في التحالفات الاقليمية ، والتحالفات الدولية ، وبعض التحالفات المحلية التي تفضي الى تبدلات في التحالفات الاقليمية والدولية . واهم متغير هو متغير ترتيب ، أو اضافة في عناصر القوة الشاملة للدول . بمعنى بروز معطيات جديدة تختلف في خصائصها عن الوقائع السابقة.

انواع المتغيرات :

1- متغير مسيطر عليه تتم صناعة مفرداته بالشكل الذي يرتب منافع جديدة للعاملين على صناعته ، مثال على ذلك « تقوم ايران بتقوية قوتها الاستراتيجية والعمل بشكل متدرج على اضعاف القوة الاستراتيجية للعراق وسورية بالشكل الذي يرتب في المستقبل المنظور معطيات جديدة تتمثل بتطور قوتها الذاتية وتصدع قوة الآخرين لتقوم ايران في توظيف ذلك من اجل تمدد نفوذها والحصول على مكاسب اقتصادية جديدة .

2- متغير غير مسيطر عليه تتدخل في انتاجه عوامل عديدة طبيعية بيئية مثل تبدلات المناخ ، تحالفات دولية جديدة تنتج قوة تحالفية مؤثرة وفاعلة مثل تحالف روسيا مع ايران ، ازمات دولية مفاجئة ترتب تبدلات سياسية واقتصادية تحمل خصائص تختلف عن سابقتها مثل انسحاب بريطانيا من الاتحاد الاوربي ، او انقلاب عسكري في مصر عام 2013 يسحب مصر من التحالف مع تركيا وقطر الى الحلف المناهض لهما

اهم اوجه المتغيرات :

- 1- القوة المالية اصبحت عند بعض المجموعات الاقتصادية غير الحكومية ، تضاهي ما ميزانية العديد من الدول ، ف شركة تويوتا للسيارات ، أو شركة ماكروسوفت للاتصالات الالكترونية ، أو شركة ايرباص للطائرات ، أو شركة لوكهيد للطائرات الحربية لديهم ميزانية تخطيطية تعادل ميزانية تخطيطية للعديد من دول العالم الثالث ، وحتى بعض الدول الاوربية :
- 2- القوة العلمية .
- 3- القوة العسكرية الاستراتيجية .
- 4- القوة الاعلامية والمعلوماتية والاستخباراتية .
- 5- اسلحة حروب الفضاء وحروب المناخ .

• التصنيف الحالي للفاعلين الدوليين :

- 1- الدولة الوطنية ذات السيادة .
- 2- المنظمات والاتحادات الدولية مثل منظمة الدول المستقلة ، والاتحاد الاوربي.
- 3- الشركات العملاقة العابرة للقومية ، مثل شركات النفط « الاخوات السبعة» ، شركات الاتصالات الدولية الالكترونية غوغل، وميكروسوف ...الخ
- 4- الاحزاب والقوى المسلحة العقائدية العابرة للقومية مثل الحرس الثوري في ايران – حزب الله اللبناني – التنظيمات الارهابية كالقاعدة، وداعش .

• مستقبل التصنيف الحالي للفاعلين الدوليين :

1- احتمال تقدم دور ومكانة الفاعلين الدوليين من الدول ذات السيادة :
هذا الاحتمال سوف يتغير نحو الانحسار بعد ان عجزت الدول لوحدها من تحقيق اهدافها القومية .

2- احتمال تقدم دور ومكانة الشركات العملاقة المتعددة الجنسية : هذا الاحتمال وارد لا سيما بعد التطور الهائل والمؤثر للعملة العالمية البتكوين bitcoin الافتراضية التي ظهرت عام 2009. وهذا الاحتمال وارد ايضا بسبب الدعم الكبير له من العولمة الاقتصادية . بيد ان غياب القوة العسكرية والسياسية لهذا التجمع يجعل دوره ومكانته غير مهيمنة بشكل كامل .

3- التحالفات والتكتلات الدولية مثل تكتل بريكس الاقتصادي والسياسي مع منظمة شنغهاي، وحلف شمال الاطلسي مع الاتحاد الاوربي ، التحالف الاستراتيجي الروسي الايراني الصيني الكوري الشمالي ، التحالف الامريكي الاسرائيلي العربي الخليجي : هذه التكتلات الجيوستراتيجية والجيواقتصادية ستلعب الدور الاكثر تأثيراً بيد ان مكانتها سوف تتبدل طبقاً لتبدل موازين القوة وتبدل التحالفات نفسها .

واخيراً : يمكننا القول ان الفاعلين الدوليين سيكون في المستقبل القريب هم تكتلات وتحالفات دولية بالدرجة الاولى ومن بعدها تكتلات وتحالفات اقتصادية وسوف يتراجع دور ومكانة الدولة الوطنية لحساب التكتلات الدولية ، ويبقى دور ومكانة الاحزاب والتنظيمات العابرة للقومية ادوات بيد التكتلات الدولية .